انه كان ليمسح سوقها واعناقها بيده يكشف الغبار عنها حبا لها
وشفقة عليها وهذا القول ضعيف والمشهور الاول والله اعلم وحكي عن
علي رضي الله عنه انه قال معنى قوله ردوها علي يقول سليمان
امر الله عز وجل للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي يعني
الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وذلك انه كانت
تعرض عليه الخيل لجهاد عدو حتى توارت بالحجاب
قوله عز وجل ولقد فتنا سليمان اي ابتليناه
واختبرناه بسلب ملكه وكان سبب ذلك على ما ذكره محمد
ابن اسحاق عن وهب ابن منبه قال سمع سليمان عليه السلام
بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون بها ملك
عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله
قد اتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شي في بر ولا بحر
انما يركب اليه الريح فخرج الى تلك المدينة تحمله الريح على
ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها
واستفاء ما فيها واصاب فيما اصاب بنتا لذلك الملك يقال
لها جرادة لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها
الى الاسلام فاسلمت على جفا منها وقلة فقه واحبها حبا
لم يحبه احدا من نسائه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب
حزنها ولا يرقا دمعها فشق ذلك على سليمان وقال لها ويحك
ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت ان ابي
اذكره واذكر ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك قال
سليمان فقد ابدلك الله به ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا
هو اعظم من سلطانه وهداك الى الاسلام وهو خير لك من ذلك كله
قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن
فلو انك امرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي انا فيها
اراها بكرة وعشية لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني
بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فقال مثلوا لها
صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيا فمثلوه لها حتى نظرت
الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه
فازرته وقمصته وعممته وردته بمثل ثيابه التي كان يلبس
ثم كانت اذا خرج سليمان من عندها تغدوا عليه في ولايدها
حتى تسجد له ويسجدن له كما كانت تصنع له في ملكه وتروح
كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشي من ذلك اربعين
صباحا وبلغ ذلك اصف ابن برخا وكان صديقا وكان لا يرد
عن ابواب سليمان اي ساعة اراد دخول شي من بيوته

دخل

دخل حاضرا كان سليمان او غايبا فاتاه فقال يا نبي الله كبرت
سني ورق عظمي ونفد عمري وقد حان مني ذهاب فقد احببت
ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبيا الله
واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون
من كثير من امورهم قال افعل فجمع له سليمان الناس فقام
فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبيا الله فاثنى عليهم على كل نبي
(٥١) ما هو فيه فذكر ما فضله الله به حتى انتهى الى سليمان
فقال ما كان احلمك في صغرك واورعك في صغرك وافضلك
في صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدك من كل ما تكره في
صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى
ملاه غضبا وغيظا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال
يا اصف ذكرت من مضى من انبيا الله فاثنيت عليهم خيرا في كل
زمانهم وعلى كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني
علي في صغري وسكتت عما سوى ذلك من امري في كبري
فما الذي احدث في اخر امري فقال ان غير الله ليعبد في
دارك منذ اربعين صباحا في هوى امراة فقال في داري فقال
في دارك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك
ما قلت الذي قلت الا عن شي بلغك ثم رجع سليمان الى داره
فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراة وولايدها ثم امر بثياب
الطهرة فاتى بها وهي ثياب لا تغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا
الابكار ولا يغسلها الا الابكار لم تمسها امراة قد رات الدم
فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فامر برماد ففرش له
ثم اقبل تائبا الى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد
وتمعك فيه بثيابه تذللا لله وتضرعا اليه يدعوه ويستغفره
مما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ثم راح الى داره
وكانت له ام ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل مذهبه او
اراد اصابة امراة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر
وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه
يوما عندها ثم دخل مذهبه فاتاها الشيطان
صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا تنكر منه شيا
فقال خاتمي يا امينة فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج
حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والانس
والجن وخرج سليمان فاتى الامينة وقد تغيرت حالته
وهيئته عند كل من راه فقال يا امينة خاتمي قالت من
انت قال انا سليمان ابن داود قالت كذبت قد جا سليمان
واخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان ان

Copyright King Saud University